

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

مرحلة الفرقان

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: أحمد عبد المنعم

رابط المادة: www.way2allah.com/khotab-item-93188.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد - صلى الله عليه وسلم - اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، اللهم استعملنا لنصرة دينك في الأرض، اللهم عز وجل ارزقنا فهمًا في كتابك وعملاً به يا رب العالمين.

تكلمنا في المرة الماضية عن موضوع ماذا لو غاب القرآن؟ ثم سألنا سؤال نتخيل ماذا لو غاب القرآن عن حياتنا؟ وبالفعل احنا بنتغيب عن القرآن فذكرنا إنه بتكثر الفتن والاضطرابات وأصول الدين تُحرف وكثير من الأشياء تحدث بمجرد ولو آية واحدة بس إن لو غابت من القرآن عننا وذكرنا مثال لغياب آية واحدة قول الله عز وجل **"وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ"** آل عمران: ١٤٤ قلنا إن هذه الآية هي الآية التي أنقذت المجتمع في المدينة يوم موت النبي - صلى الله عليه وسلم - مجرد قراءة أبو بكر لهذه الآية أنقذت المجتمع كله إنه ينقسم فرق وتظهر فرق ضالة تنبى آراء في موت النبي - صلى الله عليه وسلم - فكانت آية واحدة تنقذ فنقول ما بالنا لما بيغيب عننا سور من القرآن ونواجه المجتمع من غير قرآن؟

مرحلة الفرقان

إحنا عايزين بس نطلع بمنظومة معينة، فكرة معينة نكون خرجنا بيها، الإشكالية دلوقت إن الناس بتقول احنا مش عارفين الحق من الباطل اللي هو التعبير اللي القرآن ذكره في سورة الأنعام **"خَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى** **أَتَيْنَا"** الأنعام: ٧١

كنت ذكرت في سلسلة تفسير سورة الأنعام وشرحنا هذه الآية بالتفصيل الشاهد يعني إن مصطلح كلمة **"خَيْرَانَ"** ده أصبح عند كثير من الناس، و **"لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أَتَيْنَا"** على القولين في التفسير.. إن الأصحاب دول أصحاب حق أو أصحاب ضلالة، بينادي عليه فرق يقولوا له تعالى الحق معنا احنا عايزين نكسر هذه الحالة في المجتمع عايزين نصل إلى مرحلة الحق الواضح، البرهان الذي لا شك فيه، عايزين المجتمع يوصل يعرف الحق من الباطل واضحًا مفيش فيه خلل.. نعمل إيه؟

احنا كلنا بنتأذى لما بنشوف ناس بيضحك عليها، كلنا بنتأذى نفسيًا إن أهل الحق بيتهموا بالتزوير والغش والخداع وأهل الباطل بيقوا هم القدوة عند الناس والأسوة، الإنسان بيتأذى جدًا والنبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر إن ده هيجصل **"سنواتٌ خداعاتٌ يصدّق فيها الكاذبُ ويكذّب فيها الصادقُ ويؤتمن فيها الخائنُ ويخونُ"**

فيها الأمين" صححه الألباني الموازين المعكوسة دي اللي أول ناس بدأت بيها وأسست الموازين المعكوسة هم المنافقون في المدينة، قالوا على أنفسهم.. وهم المفسدون "قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ" البقرة: ١١ قالوا على الصحابة "أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ" البقرة: ١٣ اتهموا الصحابة بالسفاهة ووسموا أنفسهم بالمصلحين وقال ربنا "سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ" البقرة: ١٤٢ بل أنتم السفهاء "سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمْ" البقرة: ١٤٢ وأخبر الله عز وجل مقياس ومعيار.. هم يقولوا إن دول إيمان السفهاء والقرآن يقول لا دول السفهاء.. إيه المعيار؟ سيدنا إبراهيم: "وَمَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ" البقرة ١٣٠ عايزين معايير نخرج بيها من حالة الحيرة والاضطراب اللي الموجودة في المجتمع، الحالة دي، الوضوح ده القرآن سماه إيه؟ سماه "الفرقان" القرآن سمى المرحلة اللي بيحصل فيها وضوح للناس كلها سماها "مرحلة الفرقان" لذلك فيه عندنا سورة اسمها سورة الفرقان بتتكلم من معانيها ومواضيعها كيف نصل بالمجتمع إلى حالة من حالات الفرقان؟

معادش حد في المجتمع يقول لا أصل أنا متهيألي، لا أصل أنا معدتش عارف الصبح من الغلط، لا أنا إيش ضمني الشيخ الفلاني جايز بيكذب، الحالة دي بتتكسر لما بنوصل لمرحلة الفرقان، سورة الفرقان بتتكلم من مواضيعها كيف نصل بالمجتمع مش انت كفرد، كثير من الصور أنت كفرد تصل إلى هذه الحالة كثير لكن ازاى نتقل بالمجتمع معاً إلى هذه المرحلة؟

لابد من الوضوح في طرح الدين

مرحلة الفرقان مرحلة مهمة جداً ولازم الأمة الإسلامية تمر بيها، كلمة يوم الفرقان ربنا سماه على يوم إيه؟ يوم بدر "إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ" الأنفال: ٤١ يوم الفرقان يوم التقي الجمعان.

ربنا سمى بدر يوم الفرقان الآية اللي بعدها على طول ربنا يقول إيه؟ "لِيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ" يعني إيه؟ "لِيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَى مَن حَيَّ عَن بَيْنَةٍ" الأنفال: ٤٢ يعني إيه؟ يعني اللي مات مات وهو عارف إن هو على باطل واللي فضل عايش سواء من المسلمين أو المشركين المسلمين عرفوا إنهم على بينة حق والمنافق عرف إنه منافق والكافر فضل عرف إنه كافر خلاص.

لم يتبق إلا الإيمان أو الجحود، الجحود ده يعني يعرف ويرفض التعامل بالقرآن مع الناس بيوصل اللي أمامك حالة من اتنين إما أن يكون مؤمناً أو يكون جاحداً مش رافضاً جاحد يبقى إيه أهم شيء في مرحلة الفرقان؟

"لِيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَى مَن حَيَّ عَن بَيْنَةٍ"

لما بنوصل بالمجتمع لمرحلة الفرقان يأتي النصر زي ما حصل في غزوة بدر، لازم نوصل بالطرح القرآني على المجتمع لمرحلة الفرقان، الوضوح ما يقف فيه تدليس على الناس في طرح الدين مانطرحش جزء من الدين ونخبي جزء سواء لضغوط أمنية أو لضغوط سياسية، لضغوط اجتماعية، لضغوط في الرزق أيًا كان خطر ده تدليس يعاقب الله عز وجل على ذلك التدليس، الطرح الجزئي للدين يعمل تدليس عند الناس.

كيف نصل إلى مرحلة الفرقان؟

يجي نص في سورة الفرقان هنلاقي فيها شيء عجيب، نجد إن سورة الفرقان خصها الله عز وجل لها ٣ مواضع: فيها كلمة تبارك وتبدأ سورة الفرقان بكلمة تبارك "تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا"

الفرقان: ١

الموضع الثاني "تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا *"

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ" الفرقان ١٠: ١١

الموضع الثالث "تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا * وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ

وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا * وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ" الفرقان ٦١: ٦٣ يعني إيه الأول كلمة تبارك؟

إيه الفكرة إن تيجي الثلاث مواضع دول بكلمة تبارك؟ يعني إيه الأول كلمة تبارك؟

تبارك: قالوا أصلها جاية من البركة وقالوا إيه أصل كلمة البركة؟ قال لك البركة المكان اللي بتجتمع فيه المياه ويبقى ثابت ومستقر، استقرار الماء بيسموها بركة، فكلمة البركة إن الخير مستقر ما يبروحش زي اللي معاه شوية تمر صغيرين أو أكل صغير أو شوية فلوس يقول لك ربنا مبارك، ربنا مبارك يعني إيه؟ الخير مجمع ما يخلصش، دي البركة إن ربنا يبارك لك في وقتك، تحس إن وقتك ما يخلصش، مش تيجي تسأل النهارده إيه تلاقي فات أسبوع وانت مش واخذ بالك!، تلاقي السنة ٢٠١٤ وانت فاكرها ٢٠١٢! سنين بتعدي من عمرنا.. مفيش بركة.

فالبركة استقرار الخير معايا، يبقى كلمة البركة استقرار زي استقرار الماء في مكان استقرار الخير ده كلمة البركة: الباء والراء والكاف.

طيب وزن كلمة تبارك.. تفاعل يعني بيفيد إيه؟ الوزن ده في الفعل بيفيد إيه؟ قالوا بيفيد كذا حاجة بيفيد الظهور والانتشار ويفيد الاستمرار والاستقرار، تاني بيفيد إيه؟ الظهور والانتشار.

يبقى كلمة تبارك معناها ظهر خير الله عز وجل على الأرض كلها واستقر خير الله عز وجل على العالمين وانتشر خير الله عز وجل على كل مخلوق وظهر وبدا ولا ينكر ذلك إلا جاحد، كل ده بمعنى كلمة تبارك، يبقى كلمة تبارك بتفيد إن فيه بركة من ربنا، البركة دي أنزلها الله عز وجل على العالمين، هذه البركة استقرت وانتشرت وثبتت، يبقى إذا المعنى اللي احنا عايزينه من كلمة تبارك الظهور والانتشار والوضوح والاستقرار والاستمرار، إمتى ده يحصل في العالم؟

فيه ثلاث مواضع في السورة إمتى يحصل إن البركة تملئ العالم والخير يبقى واضح والشر يبقى واضح للناس؟ عشان الناس تبقى على بينة، إمتى تحصل البركة دي؟ وزن تبارك ده؟ في ثلاث مواضع.. عشان كده شوف حد بالك من كلمة تبارك وكلمة للعالمين "تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا" الفرقان: ١ عايزين ثلاث مواضع في سورة تبارك يبقى في ذهنك سورة الفرقان، في ذهنك الموضع الأول "تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا" الثلاث مواضع بيحكوا لك كيف نصل إلى مرحلة الفرقان؟ ازاى نوصل

بالمجتمع للوضوح التام معادش يبقى في تدليس ولا تلبيس ولا المذبة الفلانية تطلع تضحك عليهم ببرنامج ولا فلان الفلاني يعمل له برنامج ساخر يضيع له ثوابت الدين ولا غلطة الشيخ الفلاني تخليه يشك في الأصول ولا غلطة الجماعة الفلانية تخليه يرجع يراجع لا.. لا.. لا هو على بينة والمجتمع واضح ومستقر.. ازاى؟

الثلاث مواضع التي تجعل المجتمع في حالة وضوح واستقرار:

الموضع الأول: التعامل مع القرآن

وهنا في الموضع ده بالذات ربنا سماه إيه؟ سماه فرقان "تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ" الفرقان: ١ إذا تقييم أي شيء في الكون بدون أسس قرآنية يؤدي إلى التدليس وعدم وضوح الرؤية وهي دي الفكرة بتاعة الدرس اللي فات كله ماذا لو غاب القرآن؟ يعني حصل موقف مفيش أصول قرآنية نقيم بها الموقف ده، مفيش أصول قرآنية ده هيعمل عند الناس تدليس بعد كده.

يبقى أول حاجة لابد من وجود الطرح القرآني بوضوح وقوة في كل حدث من الأحداث سواء مشكلة فلسطين، سواء أفغانستان، سواء مشكلة مصر، سواء مشكلة الشام سوريا، أيًا كان، سواء التقسيم المعاصر للدول وهل الحدود دي احنا ملتزمين بيها وآلا؟ قضية الولاء والبراء، قضية الجهاد في سبيل الله، كل القضايا اللي بتصيب بعض الناس بحساسية مفرطة، هذه القضايا أصول قرآنية نزل فيها الفرقان واضحًا وخط فيها حدود بينة وفواصل بينة.

عدم طرح ده من القرآن يعمل خلل عند الناس لذلك في نفس السورة يشتكي النبي -صلى الله عليه وسلم- "وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا" كلمة هذا القرآن معقول حد يسيب القرآن ده! اللي بعدها على طول "كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ" شوف الربط ما بين أول لما الناس اتخذت القرآن مهجورًا يظهر الأعداء على طول بيستغلوا الفرصة دي "وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا" * وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ الصَّنْفَ الَّذِي عَايِزُ يَسْمَعُ هَادِيًا وَالصَّنْفَ الْمُحَارِبَ نَصِيرًا "هَادِيًا وَنَصِيرًا" الفرقان ٣٠:٣١ يبقى الشيء الأول القرآن.

الموضع الثاني: المنهج الصحيح

الشيء الثاني اللي يجيب مرحلة الفرقان في الواقع "تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا" الفرقان: ١٠ يعني إيه بقى؟ يعني إيه الكلام ده؟ المشركين يقولوا للنبي -صلى الله عليه وسلم- والصحابة احنا مش مصدقين إن إنتو اللي على الحق، عايزين آية، خلي حاجة تحصل.. آية إن إنتو اللي على الحق زي فرعون كده لما كان بيقول "ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ" غافر: ٢٦ لما نشوف كده الدين بتاعه هيعمل له إيه زي ما قالوا المنافقين "غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ" الأنفال ٤٩ فراحوا قالوا للنبي -صلى الله عليه وسلم- عايزين آية.. احنا مش مصدقين إن أنتم اللي على الحق عايزين آية حسية "لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا" * أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ" الفرقان ٧:٨ عايزين آية حسية فربنا بيقول له أنا قادر إن أنا اعمل لك آية

حسية "تَبَارَكَ الَّذِي" إيه؟ "إِنْ شَاءَ" الفرقان: ١٠ ربنا قادر إنه يعمل لك آية حسية، طيب تخيل معايا لو الوقي جُم مجموعة من أهل الباطل قالوا احنا مش مصدقين إن القرآن ده حق فقلنا لهم طيب استنوا كده نجمع كل الناس في صعيد واحد ونقول لهم الدليل من القرآن حق احنا نمسك القرآن ونضرب بيه البحر يقوم البحر ينشق نصفين، ساعتها تصدقوا، أليست هذه حالة من حالات الفرقان؟ مش ده ممكن يبقى فرقان؟ طيب ده ليه مايبحصلش؟ ليه ربنا ماعملش للأمة حالة؟

يعني لو كان ربنا جعل للنبي -صلى الله عليه وسلم- جنات تجري من تحتها الأنهار، خد بالك وصف كلمة جنات تجري من تحتها الأنهار ده وصف خاص بالجنة اللي في الدار الآخرة يعني كلمة جنة أو جنات بتيجي في القرآن عادي، إنما لما يبجي وصف تجري من تحتها الأنهار ده وصف معجز، فربنا يقول له أنا قادر إني أعمل لك جنات معجزة وقصور معجزة، لكن الله عز وجل لم يُرد ذلك.

لو كان ربنا عمل كده مش كان الموضوع خلص ولكن كان ساعتها اللي هيكفر هينزل عليه العذاب وبكثر الضغط على النبي -صلى الله عليه وسلم- فالنبي -صلى الله عليه وسلم- طلب آية، الله عز وجل قال للنبي -صلى الله عليه وسلم-: "إن شئت جعلت لهم الصفا ذهبًا وإن شئت يا محمد أن أستأني بهم -يعني أسبيهم تدعوهم يوم ويوم- فقال لا يا رب بل أستأني بهم" لا سبيهم لأن الصفا لو اتعمل ذهب وماآمنوش هينزل عذاب عام يهلك كل الناس.

لذلك جه معنا في سورة الفرقان صور من العذاب كلمة "فَدَمَّرْنَاَهُمْ تَدْمِيرًا" الفرقان: ٣٦ الله عز وجل لم يُرد لهذه الأمة الوصول للفرقان عن طريق الآيات الحسية.. لأ، طيب نعمل إيه؟ طيب ما القرآن لوحده موجود ومابنوصلش لحالة الفرقان وربنا قال لنا إن القرآن مش هيبقى آية حسية نعمل إيه عشان نوصل لحالة الفرقان؟ تيجي الكلمة الثالثة اللي تفهمك كيف نصل بالفرقان اللي هو القرآن إلى مرحلة الفرقان؟

الموضع الثالث: التخلُّق بالقرآن وتطبيقه

ودي تكملة الدرس اللي فات إن القضية مش بس في القرآن مش بس في المنهج لازم منهج ولازم تطبيق للمنهج لما سألت أمنا عائشة -رضي الله عنها- عن خلق النبي -صلى الله عليه وسلم- قالت "كان خلقه القرآن" صححه الألباني التخلُّق بالقرآن ناس بتطبق القرآن في المجتمع المجتمع ده هيبقى يوصل لحالة الفرقان مباشرة خلل في المنهج، خلل في التطبيق هيجصل تدليس عند الناس النبي -صلى الله عليه وسلم- استطاع المشركين يوم الهجرة رايعين يقتلوا النبي -صلى الله عليه وسلم- وسايين الأمانات بتاعتهم هنده هو النبي -صلى الله عليه وسلم- ساب سيدنا علي ليه؟ من إحدى الحكم إنه يرد الأمانات، طيب انتم رايعين تفتلوه تسيبوا الأمانات بتاعتكم عنده ازاى؟ لأن هم عارفين إنه صادق، عارفين إنه مش بيكذب، عارفين إنه أمين، التطبيق الصحيح للقرآن خلاهم يكفروا عن بينة مقالوش عذر التطبيق الخاطئ لنا للقرآن والفهم الخاطئ للقرآن بيخلي الناس يُدلس عليها الأمر.

لذلك كلمة "حيران" لما جاءت في سورة الأنعام جت بعد آيات "وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِنَنَّ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" الأنعام: ٦٨ وجود دعاء يجلسوا في مجالس يُخاض فيها في آيات الله دون إنكار.. يخلي الناس توصل لمرحلة الحيران، التدليس في طرح الدين.. يخلي الناس توصل لحالة الحيران، الطرح الجزئي للدين.. يخلي الناس توصل لمرحلة الحيران، التطبيق الخاطيء للدين، غياب أخلاق المتدينين.. يخلي الناس توصل لمرحلة الحيران.

إيه المرة الثالثة اللي جت فيها تبارك قال ربنا " تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا * وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا * وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ" الفرقان ٦١: ٦٣

إيه العلاقة الأول ما بين سراجًا وقمرًا منيرًا وبين عباد الرحمن؟، ايه رأيكم؟ إيه العلاقة بين سراجًا وقمرًا منيرًا؟، إيه العلاقة بين سراجًا وقمرًا منيرًا وبين عباد الرحمن؟ إيه رأيكم؟ يوم القيامة؟ طيب مفيش قبل يوم القيامة علاقة؟ هم كما أن من سنة الله عز وجل حتى لا يتيهوا في الأرض عملهم يستضيؤوا بالنجوم وبالشمس والقمر ويستتبروا، " وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ " النحل: ١٦

كما أن الله عز وجل وضع نجومًا في السماء يهتدي بها الناس كذلك الله عز وجل نجوم في الأرض يهتدي بها الناس وإذا كان هذه النجوم ونور الشمس والقمر نهتدي بها ونستضيء بها في الأمور الحسية، المادية، الطرق الحسية فهؤلاء يستضاء بهم في الأمور المعنوية ده الرابط بين الآيتين، إن زي ما فيه سراج وقمر منير في السماء عشان الناس ماتهوش زي ما قال الله عز وجل " وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ" كذلك هؤلاء بهم يقتدي الناس عباد الرحمن في الأرض " وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا" الفرقان: ٦٣

إذًا كلمة تبارك هنا معناها الظهور والانتشار للدين لن يكون إلا بوجود الطائفة المطبقة للفرقان يبقى احنا عندنا ثلاث حالات نوصل بيها للفرقان: وجود منهج صحيح، الفرقان، آيات حسية تنزل تكسر الناس أهل الباطل وتقطمهم ويبقى الأمر واضح أو أناس مطبقة، المرحلة اللي في النص مش في الأمة دي، مش أمامنا إلا الحالة الأولى والثانية الإيمان بالفرقان والتعايش مع القرآن ثم تطبيق ده في الواقع لا يكفي بواحد دون الأخرى يعني لو فيه طائفة جيل حماسي عايز ينصر الدين وعايز يثور وينصر دين ربنا من غير القرآن مش هيعمل حاجة، مش هينفع منه أي حاجة ولا هيعمل أي تغيير حقيقي، لازم تطبيق لكتاب الله عز وجل لو فيه قرآن ومن غير ناس بتطبق هذا القرآن طيب وبعدين هيظل كلام لا يطبق المنهج، تكفل الله عز وجل بحفظه، المنهج تكفل الله عز وجل بحفظه لكن التطبيق أمرنا نحن به!

يبقى احنا عشان نغير الواقع لازم مرحلتين:

المرحلة الأولى: معايشة القرآن معايشة صحيحة وفهم القرآن فهم صحيح.

المرحلة الثانية: تطبيق هذا في الواقع، يعني لما أمانا عائشة تقول كان النبي -صلى الله عليه وسلم- "قرآنا يمشي" يا سيدى خليك آية تمشي، شوف العلاقة بين قرآن ويمشي لذلك قالوا على النبي -عليه الصلاة والسلام- في

نفس السورة إن واحد عايش وسط المجتمع "لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمَشُّونَ فِي الْأَسْوَاقِ" الفرقان: ٢٠ ما اكتفاه إن القرآن لنفسه.. لأ، هو طبق القرآن في نفسه تخلق بأخلاق القرآن زي ما أمنا عائشة قالت "كان خُلُقُه القرآن" صححه الألباني وبعدين عمل إيه؟ عاش وسط الناس، كل واحد فينا في شغله، في مكانه لو هو قرآن لو كل واحد فينا هو قرآن أو آيات من القرآن عاشها وطبقها وسط الناس ده هيبقى فرقان إن هو ده الحق. فيه واحد كده تشوفه في الشغل يذكر الله، لا يغتاب، حريص في شغله، أمين ماياخدش رشوة، ما يقبلش وسايط، مش ظالم، يصلي الصلاة في وقتها، حسن الخلق مع الناس، الناس بتبقى عارفة إن ده صح حتى لو خالفته، حتى لو بتغير منه، حتى لو بتحسده، حتى لو عايزة تعمل معاه مشاكل، هي زي ما سابوا الأمانات عند النبي -صلى الله عليه وسلم- ورايحين يقتلوه هي عارفة إن ده صح.

لذلك هرقل ملك الروم لما راح له أبو سفيان، أبو سفيان يقول له فيه عندنا نبي جديد.. طلع واحد يدعى النبوة بينزل عليه رسالة من السماء، هرقل سأله عن إيه؟، سأله على تطبيق ده في الواقع بيطبقه وآلا مايبطقوش لذلك من الأسئلة العجيبة اللي سألتها هرقل لأبي سفيان قال له إيه أسئلة كثير بقه اللي بيتبعه الضعفاء والآ الأغنياء؟ الناس بتعود ساخطة عن دين الناس بعد ما بتمشي معاه؟ بترجع تسيبه وللا بيتمسكوا؟ قال له بيتمسكوا، اتبعه الضعفاء، سأله سؤال قال له إيه قال: هل يغدر؟ بيغدر؟ يقول كلام ويرجع ينقضه؟ يلعب بالمبادئ؟ يقول كلام وبعدين بيرجع يغيره عشان مصالحه؟ وآلا ييطبق الحق حتى على نفسه؟ زي كده "لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها" صحيح البخاري، قال هل يغدر؟ قال له أبي سفيان اللي بيحاربه قال لا.

تطبيقنا الحقيقي للدين يخلي الكافر يقول لك انت اللي على الحق بس ممكن يجحد لأن ده هيفضل موجود "وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا" النمل: ١٤ يبقى مفيش فرقان في الواقع انت عشان تبقى فرقان في شغلك لازم مرحلتين: القرآن ثم التخلق به "فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ" مريم: ٥٩ كلمة خلف هنا مقصود بها الجيل الفاسد، "خلف من بعدهم خلف" جت مرتين في القرآن مرة في الأعراف ومرة في مريم.. بتاعة الأعراف "فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ" الأعراف ١٦٩، بتاعة مريم "خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ" مريم: ٥٩

إمتى الجيل يبقى فاسد؟ مفيش قرآن، مفيش صلاة، يبقى جيل فاسد الخلف ده الحاجة اللي تبيوط من اللبنة وبتترمي مايقاش ليها قيمة، يبقى من غير القرآن ومن غير تطبيق للقرآن جيل فاسد مش هيعمل أي حاجة مش هيبجي منه أي إصلاح، أي مناهج أخرى هتأتي بالإصلاح مش هتكمل "وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ" سبأ: ٤٩

يجب أن نتصف بصفات عباد الرحمن

لذلك لما تيجي تشوف صفات عباد الرحمن، وأظن د/ حازم شرحها قبل كده بالتفصيل صفات عباد الرحمن في آخر سورة الفرقان تتعجب! أنا عايزك تركز على أشياء فيها كده وانت بتقرأ تفاجأ ربنا يقول إيه "وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ" الفرقان: ٦٣ ده عايشين في مجتمع فيه جهله بيجهلوا عليهم "وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ"

الفرقان: ٦٨ ده عايشين في مجتمع فيه مشركين "وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ" الفرقان: ٦٨ عايشين في مجتمع فيه قتالين قتله "وَلَا يَزْنُونَ" الفرقان: ٦٨ عايشين في مجتمع فيه زنا "وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ" الفرقان: ٧٢ عايشين في مجتمع فيه لغو واستطاعوا أن يطبقوا الدين؟! نعم عشان ماتقوليش أصل هم كانوا عايشين في المدينة الفاضلة.. لأ مكانوش عايشين في المدينة الفاضلة أصل تقول لأ ما هم مش عايشين في المنصورة.. لأ كانوا قاعدين في أسوأ، لأ أصل هم دول طبقوا.. أصل كانت الظروف المحيطة.. لأ مش الظروف المحيطة استطاعوا إنهم يجاهدوا أنفسهم قال لك لذلك شوف جمعوا بين صفات قوة العبادة والطاعة "يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَقِيَامًا" الفرقان: ٦٤ خوف من ربنا "اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ" الفرقان: ٦٥ الأخلاق مع الناس "وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا" الفرقان: ٦٣ التوازن في حياته، لم يسرفوا ولم يقتلوا، إنسان متوازن في الدنيا، لا مسرف في الدنيا ولا يبضيع دينته، إنسان متوازن، لا تلاقيه متشدد الناحية دي ولا الناحية دي، إنسان متزن في الطرح بتاعه، إنسان يأكل من عمل يده، عايش وسط الناس يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، ده يغير المجتمع.. فيه سرقة، فيه قتل، فيه زنا، فيه شرك، ولا يتأثر بذلك، هو يدعوهم ولا يتأثر! هو يغير فيهم وهم لا يغيرون فيه!

لذلك يقول الله عز وجل "وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا" الفرقان: ٧٢ يعني إيه إذا مروا باللغو مروا كرامًا؟ يعني وهو بيعدي من على مجالس، خد بالك من كلمة إذا يعني لو حتى فجأة كده معدي على مجلس لغو.. مايتأثرش، ده صعب جدًا! أنا كنت بأقول كان فيه أحد الناس بيذكر إنه كان بيعلم الناس وبعدين تغير، أخلاقه تغيرت.. فسألوا لماذا تغير؟ فقال كلمة مشهورة ما زال به الناس حتى ساء خلقه، الكلمة دي خطيرة أوي، ما زال به الناس حتى إيه؟ الناس قاعدة تضغط عليه.. ده يعمل فيه موقف وحش وده ياخذ حاجته مايرجعهاش وده يكسر له حاجته وده يضغط عليه نفسيًا، فجأه بقت أخلاقه وحشه، ده المجتمع هو اللي غير فيه، لأ انت اللي لازم تبقى أخلاقك قوية، إنت تبقى ثابت على مبادئك ماتغيرهاش، مش الناس عماله تغير.. إنت تغير! إنك أنت تمشي مع الناس الكثير وخلاص.. لأ، تتبع الحق حتى لو قلة.

لذلك إذا مروا باللغو، لو إذا: فجأة عدى باللغو مروا كرامًا.. لذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- يحذر إن إنت أخلاقك تتغير من غير ما تشعر يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- "مثلُ الجليسِ الصَّالِحِ والجليسِ السُّوءِ كحاملِ المسكِ وناfix الكبير" صحيح مسلم.

ليه النبي -صلى الله عليه وسلم- شبه التغير الأخلاقي للشخص من أصدقائه بانتقال الروائح؟ شبه النبي -صلى الله عليه وسلم- التغير الأخلاقي اللي بيحصل للشخص بانتقال الروائح؟ لأن الروائح تنتقل دون أن تشعر! تلايقك مرّوح بعد الصلاة وقفت خمس دقائق مع ناس سلمت عليهم ورّوحت البيت يقولوا لك إيه ده انت ريحتك سجاير! تقول لهم أنا؟! أنا ماشريتش سجاير! الرائحة انتقلت دون أن تشعر، ريحتك اتغيرت.. لذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- شبه انتقال الرائحة ممكن تقعد مجلس تقوم بخلق طيب انتقلت الرائحة الطيبة رائحة المسك انتقلت دون أن تشعر، الإنسان بيتغير لو ساب نفسه المجتمع اللي يغير فيه هيتغير! لأ انت

عندك مبادئ جيت المبادئ دي كلها منين اللي موجودة في السورة "وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ" الفرقان: ٦٣ ازاى مشيوا على الأرض هوناً؟ ربنا يقول إيه "يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا" الفرقان: ٦٤ طول الليل مع القرآن بيتغذى قرآن في جو إيماني يصلي قيام جمع بين الصلاة والقرآن اللي احنا قلنا عكس كلمة إيه؟ احنا قلنا الجيل الفاسد اللي ترك.. اللي ربنا سماه إيه؟ خلف "فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ" الأعراف: ١٦٩ "خَلَفَ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ" مريم: ٢٩، هو بيجمع عكس الاثنين دول بالليل طول الليل يصلي بالقرآن ويستضيء بنور القرآن، يكتسب قوة معنوية قوية، ينزل بالنهار نفسه هادية يحترق الدنيا، يمشي على الأرض هونا، تخلق بأخلاق القرآن. دول لو وجدوا بكثرة في مجتمع.. المجتمع يوصل لمرحلة الفرقان مباشرة على طول، الناس تبقى عارفة الحق من الباطل لكن للأسف جزء يعني مش هأقول كبير عشان مايقاش بأتهم، لكن جزء غير صغير من التدليس اللي بيحصل على الناس بسبب أخطاء العاملين للدين لكن هذا ليس عذراً لهم أيضاً.

مش معنى إن أنا بأقول إن احنا نوصل لمرحلة الفرقان إن ما دون مرحلة الفرقان اللي بيوقف في صف أهل الباطل معذور لأ، ليس معذوراً سلمان الفارسي -رضي الله عنه- لما حب، كان يعني في الدين الباطل بتاعه وعبادة النار كان هو ملك ابن ملك، هو اللي كان خادم النار وبعدين قال لأ ده مش دين عايز أوصل للحق فسأل من أعبد أهل الأرض؟ دلوني على أصل هذا الدين، دلوه الناس على قسيس معين، عالم من علماء النصرى، راهب شوف هو سأل على أفضل واحد في الأرض راح عنده قال أنا هاأخدمك لغاية لما تموت اكتشف سيدنا سلمان الراجل ده نصاب.. تخيل! بتاع الدين ده طلع نصاب، طلع بيكلم الناس لازم تتصدقوا والزكاة وياخد الفلوس يعينها، فضل ملازمه مفيش بديل فضل ملازمه سيدنا سلمان إلى أن مات وطلع قال للناس الراجل ده كان نصاب قالوا له إنت بتقول ايه؟ قال لهم الدليل أهه الذهب أهه كان ممكن سيدنا سلمان يقول أنا سايب أبويا وسايب القصور وسايب آدي يا عم الدين يا عم وآدي بتوع الدين أنا ماعدتش عايز حاجة من الدين دا..

فيه واحد يدخل المسجد كوتشيه يتسرق بس، يقول لك أنا ماعدتش داخل تاني، يبقى إذا الابتلاءات اللي بتقابلك من أخلاق الدين ليست عذر إنك تلف وترجع.. لأ، لكن أنا بأقول ازاى نوصل بالمجتمع لمرحلة إن معادش حد يدلس عليه مفيش عذر أبداً لأي حد إن مش معذور أمام الله، إن يبقى فيه تدليس تطبيق الفعلي، إن احنا نمشي وسط الناس بالقرآن، نعيش وسطهم نأكل الطعام ونمشي في الأسواق..

يبقى فيه واحد في السوق مايبغشش بيبقى معروف وساعة الصلاة بيقوم ويقفل ويصلي ده عايش وسط الناس واحد بيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بخلق يمشي وسط الناس نبقى عايشين بديننا وسط الناس مش الدين له مكان تلاقي واحد في المسجد قاعد بيسمع الأخلاق ويعيط ويطلع في التجارة يقوم شايل علامة الصلاة وقالع الذقن ويمارس حياته عادي بقي خلاص يكذب وبتاع ويدلس ويرجع بقه المسجد يقوم إيه لابس وداخل المسجد بقي إيه بقت بالنسبة له مجرد اكسسوارات.. لأ، ده اللي بيحصل عند للأسف جزء من الناس زي اللي بيعجي يقول لك

اوعى تتعامل مع الناس دي، الناس دي حرامية لذلك التطبيق الخاطئ يدلس على الناس مايوصلناش لمرحلة الفرقان.

مرحلة الفرقان تستجلب النصر

ربنا قال إن عباد الرحمن دول لو وجدوا في مجتمع حتى لو مستضعف دي مرحلة فرقان تستجلب النصر دي مرحلة فرقان تستجلب النصر من ربنا سبحانه وتعالى ينزل النصر في ناس يبيتون لربهم سجداً وقياماً، أخلاقهم طيبة مع الناس يقولون سلاماً خائفين من عذاب ربنا، متوازن في حياته، لم يسرفوا ولم يفتنوا أخلاق الباطل مش بتأثر فيه **"وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ"** الفرقان: ٦٨ **"وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا"** الفرقان: ٧٢ **"لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ"** الفرقان: ٧٢، الزور قيل أعياد الباطل يعني المجتمع من حواليه بيعيد ومبسوط وفرحان وهو منعزل، طيب ما يمشي معاهم وخلاص.. لأ، ثابت على مبادئه.

"لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ" وجود هؤلاء دليل إن فيه حق، ليه قوم لوط قالوا **"أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ"** النمل: ٥٦ ليه عايز يطرده؟ لأن وجود ده دليل إن هو فاسد لما يبقى فيه مصلحة حكومية، دخلت مكان فيه خمس مكاتب، أربعة بياخدوا رشوة وواحد لأ، تلاقيهم عايزين يمشوه.. ما هو شكلهم وحش مطلعهم إن هم وحشين وهتلاقي الشخص ده هو بس الطوابير واقفة عنده وكده هو من غير ما يكلمهم يعني لو جه واحد يديله فلوس مخدش منه هو لسه مقلش حاجة يقوم واحد يقول له يعني أنت عايز تقول عليه وحش يا عم أنا جيت جنبك أنا قلت لك حاجة أمال انت مبتاخدش رشوة ليه يا عم انت مالك أولاً دي مش رشوة يا سيدي..!

اللي مايعملش الحاجة تلاقيه عايز كل الناس تبقى زيه عشان مايقاش وحش!

"ودت الزانية لو أن تزني النساء أجمعون!" **"وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً"** النساء: ٨٩ لكن ثبات عباد الرحمن على المبادئ حتى لو أصيب بأذى، حتى لو خالف المجتمع كله ده دليل إن فيه حق أهل الباطل مايستحملوش يقولوا **"أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ"** النمل: ٥٦ مايستحملش إن يبقى فيه ناس بتتعامل بالعدل وزى ما قلت لكم سؤال هرقل ده هل يغدر؟ سؤال واحد بيضمهم أصل هرقل ده ملك شغال في السياسة وعارف إن السياسة كلها غدر، فقال مستحيل يبجي حد في السياسة ومايقاش بيغدر فقال هل يغدر؟ قال لا قال له ازاى مايبجيش غير بالغدر، قال لا، قال له ده يبقى نبي زي التجارة كده **"التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ"** مع النبيين والصديقين والشهداء" صححه الألباني

هل تطبيق الدين في الواقع صعب؟

التجارة أنت ممكن كلمة التدليس تفرق معاك ألف جنيه، خمسمائة جنيه، مائة جنيه، مائة ألف جنيه، على حسب التجارة بتاعتك والله أحد الإخوة كان بيسألني يقول أنا ممكن إشارة مني بس واحد بيسأل يعني حاجة في

البضاعة أشاور بس وما تكلمش تفرق معايا ألف جنيهه، ألفين جنيهه سبحانه الله **"يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُور"** غافر: ١٩ هو أنا لازم أقول هو أنا لازم أتعامل.. المعاملات أصعب تطبيق الدين في الواقع صعب إنك تعيش بالدين لا سيما في الأمور الاجتماعية، في الأمور التجارية، في الأمور السياسية! أصعب شيء تعيش فيه بالدين الثلاثة دول، أصعب شيء إنك تطبق الدين خلاف مع زوجتك مع أقاربك الواحد لما يقرأ قول الله عز وجل **"وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ"** يعني واحد عقد على امرأة ولما ينيي بها، لسه لم يدخل بها وبعدين طلقها فرينا يقول يعمل إيه؟ نصف ما فرضتم المفروض يديها نص المهر **"إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ"** يعفون هنا النون دي نون النسوة يعني إلا أن يعفوا النساء **"أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ"** اللي هو الزوج على أحد الأقوال **"وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ"** البقرة: ٢٣٧ إيه ده؟!

حالة طلاق وربنا يقول: **"وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ"** تخيل! واخذ بالك لا تنسوا الفضل بينكم دول مش قعدوا مع بعض عشر سنين مثلاً وفيه حب لا.. لا.. لا ده لسه في العقد! الواحد بيتعجب ناس ممكن تعيش مع بعضها سنين في الخير ويحبوا بعض ومشكلة واحده تفرقهم كلهم عن بعض ازاى ربنا خلى في الآية **"إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ"** سباق.. من الذي يعفوا المجتمع المسلم الصحيح لما يحصل حالة زي دي حالة الطلاق المرأة تقول لأ أنا مصممة أتنازل عن المهر كله هو يقول لأ أنا مصمم أدفع المهر كله، شوف ده قبل كده في الأحلام! ده لما يحصل ده دين.

القصص اللي بنسمعها عن السلف في الأمانة والمال وإن ازاى الدين انتشر في شرق آسيا وفي جنوب شرق آسيا بالأخلاق ازاى إن التاجر صدق التاجر وأمانة التاجر كانت هي السبب في انتشار الدين في كثير من الأماكن! ده اللي احنا محتاجينه، إذا التطبيق، مرحلة التطبيق عندنا مرحلتين للدين مش عايزين نخلط أبداً عندنا مرحلتين: **"مرحلة التبيين ومرحلة التطبيق"**. عايزين نفهم المعادلة دي كويس عندنا مرحلتين **"مرحلة التبيين ومرحلة التطبيق أي خلل في الاثنين يؤدي إلى عدم الوصول إلى مرحلة الفرقان"**.

مرحلة التبيين: ناس فاهمة قرآن صح وبتعرض على الناس الدين من القرآن **"الخلل في التبيين صعب! خطر! والخلل اللي في التبيين مفيش فيه عذر! طيب الخلل في التطبيق ماشي مش قادر تطبق دلوقت أو مش خلل بقه نقص في التطبيق ممكن تعذر به، يعني احنا مش قادرين نطبق الدين كاملاً احنا معذورين فيه ضغط، فيه هيمنة عالمية، فيه كذا إنما التبيين ملكش عذر، مرحلة التبيين لسنا معذورين فيها! لازم معايشة الفرقان وتوصيل مفاهيم القرآن الواضحة للناس بدون تدليس قلنا البيان الكلي."**

المرحلة الثانية إن يبجي جيل اسمه إيه؟ عباد الرحمن مش مهم اسمه، مش مهم مكانه، مش مهم جنسيته، المهم تطبيق هذه المبادئ في أرض الواقع. قلنا إن فيه مرحلتين المرحلة الأولى مرحلة التبيين المرحلة الثانية مرحلة التطبيق ربنا سبحانه وتعالى يقول في القرآن **"أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا"**

دي مرحلة.. المرحلة الثانية " **وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ** " دول مثلين لصراع الحق والباطل ماشي دول مثلين لصور الحق والباطل المثل الأول صراع الماء اللي بنزل من السماء مايه بتنزل من السماء مع القذورات والزبد اللي موجود في الأودية وفي الأرض بينزل المايه بيحصل الصراع قوة دفع المايه وهي نازلة ترمي هذه الأشياء القذرة اللي مبهرجة على الفاضي الزبد ده ترميه " **فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ** " الرعد: ١٧

يبقى إذا المرحلة الأولانية صراع الماء ده ممكن يشبه إن الماء ده هو الوحي زي ما النبي -صلى الله عليه وسلم- " **إِنَّ مِثْلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمِثْلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا** " صحيح مسلم خد بالك من كلمة أنزل جاءت بصيغة الماضي " **أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا** " .

المثل الثاني جه بصيغة الإيه؟ المضارع " **وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ** " الرعد: ١٧ طيب ليه الأولانية جه بصيغة الماضي "أنزل من السماء" ليه ربنا ماقالش عشان مثلاً يبقى كله بصيغة المضارع ينزل من السماء ماء فتسيل أودية بقدرها أو أنزل من السماء ماء ومما أوقد الناس، ليه جت الأولانية بالماضي والثانية بالمضارع؟ لأن الأولانية دي معركة التبيين، معركة الوحي، يعني معركة القرآن قصاد الأفكار الضالة كل الأفكار الضالة العلمانية الاشتراكية أي فكرة ضالة معركة القرآن جت بصيغة الماضي ليه؟ لأن المعركة خلاصانة، القرآن كسبان كسبان، أي معركة فكرية القرآن كسبان فيها، القضية في التطبيق دي بقه " **وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ** " أهل الحق بقه لازم هيخشوا الفرن اللي هو الابتلاء زي ما الذهب بيدخل الفرن كده ويتحط في النار والخبيث يسقط من الذهب كذلك أهل الإيمان اللي ادعوا الإيمان كله لازم هيخشوا الفرن عشان الخبيث اللي منهم يسقط والعباد بالله " **وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلَهُ** " الرعد: ١٧

يبقى فيه زيد للأفكار وفيه زيد للأشخاص، الصراع الفعلي العملي التطبيقي، الحرب سجال، هم ممكن يكسبوا مرة واحنا ممكن نكسب مرة زي ما هرقل سأل كده سفيان مين اللي بيكسب في الحرب قال له سجال مرة بدر ومرة أحد ده وارد لأي سبب تقصير مننا زي معصية الرسول في أحد، عدم إعداد العدة لكن معركة الوحي لا يمكن نخسر فيها إلا سوء فهم مننا للقرآن يعني لما تلاقي مناظرة ويخسر فيها أهل الحق.. ده تقصير من الفهم لأن القرآن " **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** " فصلت: ٤٢ " **وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ** " النمل: ٦ أنت بتلقى يعني خلاصة اللي الوحي على سنين أم الكتب، القرآن، كلام الله عز وجل، " **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ** " النمل: ٦ ، إذا فيه معركتين عندنا: معركة التبيين ثم معركة التطبيق..

معركة التبيين: اتكلمنا فيها في ماذا لو غاب القرآن؟

معركة التطبيق: محتاجين فيها عباد الرحمن. دول المرحلتين ده ملخص الصراع اللي موجود الفرقان ربنا جاب صراعين قال " **أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً** " ، " **وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ** " الرعد: ١٧ المثل المائي والمثل الناري، المثل

المائي ده الوحي إن الوحي كسبان كسبان جه بصيغة الماضي "وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ" ده بصيغة المضارع لأن لسه الحرب هتفضل إلي يوم القيامة "لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود" صحيح مسلم هيفضل القتال والجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة ويفضل الحرب سجل بيننا وبينهم.

إذاً أنا واحد عايز أساهم في المعركة دي خد آيه واحدة بس عيشها وطبقها وسط الناس قال النبي -صلى الله عليه وسلم- "بلغوا عني ولو آية" صحيح البخاري "لو انت مش قادر تبقى قرآن يمشي على الأرض خليك نص القرآن، ثلث القرآن، سورة، آية تمشي أنا مش عايز تبقى قرآن أو سورة مع نفسك لأ أنا عايزك تمشي بين الناس" "وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ" الحديد: ٤٢ النور ده لازم تمشي بيه في الناس! الناس لما هتشوف أخلاق أهل القرآن هتقول آه الراجل ده على حق حتى لو احنا بنظلمه وبنسرقه، احنا عارفين إن هو صح دي مرحلة البينة.

إذاً مرحلة الفرقان مش معناها إن كل الناس تؤمن لأ، ربنا اثبت إن فيه ناس بعد الفرقان هيموتوا على الباطل.. "لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ" الأنفال: ٤٢ اوعى تفتكر إن مرحلة الفرقان معناها إن الناس كلها هتؤمن! لأ "وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ" الصف: ٨ فيه ناس هتفضل كارهة لآخر لحظة يعني النور هيثم وينتشر وفيه ناس هتفضل كارهة! اوعى تعتقد إن لازم الموضوع يتم كله وسلام لأ، لازم فيه جهاد وفيه قتال وفيه صراع والصراع مرحلتين: صراع التبيين ثم صراع التطبيق غياب عباد الرحمن في الواقع.

ابدأ بتطبيق الشريعة في بيتك

طيب على قد مستوايا أنا حتى شوف هنا عباد الرحمن وكان الواقع كله رافضهم، طيب قالوا نعمل إيه بقه الواقع كله جاهلية حواليتهم قالوا خلاص "رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتَنَا" على الأقل أصلح بيتي "قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا" مش معنى إني أصلح بيتي، إن أنا مليش طموح لديني، لأ! "وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا" الفرقان: ٧٤ شوف في آية واحدة جمع ما بين الواجب العملي عليه وبين طموحه الديني بين المثالية في تصور هدفه وبين الواقعية في تطبيق اللي هو عايزه.

إنت ممكن تطبيق الشريعة.. إنت طبق الشريعة في بيتك مش معنى إن احنا لا نسعى بصفة جماعية يُسعى لذلك بكل وسيلة، بكل وسيلة مشروعة يُسعى لذلك لكن أنا أقصد إن ممكن تجد من اللي بيطالب بتطبيق الشريعة في الواقع هو ماطبقش الشريعة في بيته في خلاف مع زوجته، في مشاكله مع أولاده قال النبي -صلى الله عليه وسلم- "كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته" صححه الألباني الرجل راع في بيته.

ويقول النبي -صلى الله عليه وسلم- "ما من عبدٍ يسترعيه الله رعيَةً يموت يوم يموت وهو غاشٌّ لرعيته إلا حرمَ الله عليه الجنة" صحيح مسلم نعوذ بالله الراعي سواء أب في البيت رئيس على دولة ومدبر، المرأة في بيتها راعية الراعي أي راع يغش الرعية يحرم الله عز وجل عليه الجنة حتى يعذب يعني بالذنب ده.

يعنى مثلاً أب يساعد على فساد الأولاد يهيه لهم ظروف الفساد، مفيش رقابة، مفيش تربية، ده مفسد، ده غاش للرعية، ليس ناصحاً أميناً لها، طيب فين بقه الشريعة!؟

لذلك هم دول بدؤوا بأنفسهم بدؤوا بأولادهم "هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةً أَعْيُنٍ" فبالتالي ابدأ صح عشان تمشي صح "وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ" الفرقان: ٧٤ يقي زي ما ربنا قال " وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ " آل عمران: ١٢٢ أنا أطلع الأول من بيت مستقر "مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ" ١٢٢ لن تكون إمامًا للمتقين قبل ما تصلح بيتك، ابدأ بمن تعول الأقربون أولى بالمعروف "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" الشعراء: ٢١٤ إذا إنت لست معذور في السعي لتطبيق الدين ولو بآية.

يا سيدى إنت راجل بتعمل عمل بسيط جدًا جدًا جدًا في حياتك خليك فيه صادق خليك أمين روح صلّ في المواعيد، ابتسم في وجه الناس، انصحهم نصائح بسيطة، مش قادر تتكلم.. مطويات صغيرة توزعها لست معذور ممكن تعمل أي عمل تساهم بيه في هذه المعركة، إذا هناك معركة حقيقية موجودة، الصراع بين الحق والباطل معركة على مرحلتين مش لازم يعني الأولانية ثم الثانية، الاثنين يجتمعان في شيء واحد، قد يجتمعان، تبين ثم تطبيق. معركة التبين المفروض مفروض منها النصر فيها قطعي في القرآن "لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ" فصلت: ٤٢ معركة التطبيق قد يشوبها بعض النقص بسبب أفعالن، بسبب ذنوبنا قد يشوبها بعض النقص لكن المفروض النتيجة اللي تظهر للناس طائفة عايشة وسط الناس تمشي في الأسواق عباد الرحمن، عليهم سمت الدين، يطبقون الدين فعلاً ليس كلامًا، عايشين وسط الناس يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، قرآن يمشي على الأرض نورًا تمشون به في الناس، "وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ" الحديد: ٢٨، نور من غير ما تمشي به لن يحدث به تغيير!

أحبيتي في الله أرجو إن احنا نرجع نقرأ سورة الفرقان تاني، نبحت عن مواضع تبارك فيها، نعيد قراءتها في هكلام لكن الوقت داهمنا في هذه السورة العظيمة لو ربنا قدر إن شاء الله في لقاء آخر ممكن نشرح فيها أشياء أخرى. نسأل الله عز وجل أن يرزقنا فهم كتابه وأن يرزقنا العمل به، اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك، اللهم اجعلنا من أهل العمل بالقرآن والجهد بالقرآن، اللهم ارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا، اللهم استعملنا لنصرة دينك في الأرض، اللهم استعملنا ولا تستبدلنا، اللهم اهدنا واهد بنا واجعلنا سببًا لمن اهتدى، اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. أقول قولتي هذا واستغفر الله لي ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>